Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهواني غير لائق وإما على مستوى الطعام والشراب ، وإما ، أخيراً ، على مستوى الهزء من الرتبية والطاعة الكنسية والرهبانية . ويقف على رأس هذه التقاليد « القواعدية » الفريدة العمل الصادر في القرن الثاني عشر باسم « Virgilius Maro grammaticus » . إنـــه عمل يتصف بالمعلومات الواسعة جداً ويزخر بكمية غير معقولة من الاستشهادات والاقتباسات من كل الثقاة الممكنين في العالم القديم وأحياناً ممن لا وجود لهم ؛ وهذه الاستشهادات والاقتباسات ذات طابع محاكاة ساخرة في العديد من الحالات . فنحن نقع في هذا الكتاب على تحليلات رصينة ودقيقة إلى حدّ كبير للقواعد ، لكن هذه التحليلات تختلط بمغالاة في الدقة تجعل هذه الدقة ذاتها موضع محاكاة ساخرة . نرى في المؤلف مثلاً تصويرا لمناقشة علمية تستمر اسبوعين حول قضية Vocativus من ego أي صيغة المنادى من ضمير « أنا » . ونقول بشكل عام ان « Virgilius grammaticus » محاكاة ساخرة عظيمة وذكية للتفكير القواعد الشكلي في العصر القديم المتأخر . إنها ساتورنالي قواعدي ، إنها grammatica pileata (١) .

ومما له دلالته ان كثيراً من علماء القرون الوسطى كانوا ، فيما يبدو ، يحملون هذه « الأرجوزة » على محمل الجد ، بينما نرى العلماء المعاصرين مختلفين في تقويم طابع المحاكاة الساخرة فيها ودرجتها . وهذا برهان آخر على مدى ميوعة الحدود بين الكلمة المباشرة وكلمة المحاكاة الساخرة المواربة في أدب القرون الوسطى .

---

(١) القواعد اللغوية في طاقية العيد .